

# مَنْ هَذَا وَمَنْ هَذَا

هل تقضى الحرب القادمة على المدنية؟

[ من مقال لسكيب العالمى د ج . ب بريستلى ]

طالما تردد على أسماعنا أن العالم إذا ابتلى بحرب عالمية جديدة فعنى هذه الحرب القضاء على المدنية . وقد يبدو هذا الكلام صحيحاً ، وقد بنفمنا لتذكير بعض الناس بأن الحرب لم تمد ذلك الحادث الخيالى الذى يسمون به من بعيد . ولكن هذا القول فى الحقيقة لا يحمل نصيباً من الصحة . وهو فى نظرى قول بعيد كل البعد عن الصواب ، فأنا لا أستطيع أن أتصور أن العالم أجمع يتفانى فى هذه الحرب

فمن المحتمل كثيراً إذا وقعت الحرب أن تترك ألمانيا وإيطاليا وفرنسا وبريطانيا للخراب والإفلاس . ولكن من الخطأ أن نظن المدنية متاعاً موروثاً لتلك الدول فيقضى عليها إذا حل بها الدمار . فهذا قول ظاهر البطلان

إننى أرى مجرى المدنية يتحول عن أوربا الغربية . وأتوقع أنه إذا جاء مؤرخ بعد بضع مئات من السنين ليؤرخ هذه الفترة من الزمن ، ويسجل التقدم الذى أحرزه العالم فيها سوف لا يقول إذن ماذا كانت تفعل بريطانيا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا

إننى أعتقد أنه سوف يرى بنير غموض أن حركة التقدم التى شملت العالم الحديث فى هذا القرن ، قد انتقلت من الأمم المعروفة بالأمم الصغيرة فى هذا العصر إلى الأمم العظمى ، ومن سكان الجزر الصغيرة إلى سكان القارات والممالك الكبيرة

ولمعرفة ذلك يجب ألا ننظر إلى ماتم وانتهى ولكن إلى ما يتم . مما لا شك فيه أن انتشار التعليم من أقوى الدلائل على هذه المدنية الجديدة . فحينما يحمل العلم محل الجهل ، تقوم دعاتم المدنية إننى حينما أسمع كلمة انتهاء المدنية يتجه نظرى حول العالم أجمع فأتذكر تلك الجامعات والكليات التى عمرت بها أوربا الوسطى وقد كذب أحاضرها فى الخريف الخالى . كم من أمثال هذه الجامعات فى العالم ؟

قد يكون من السهل نقد نظام التعليم فى تلك الجامعات التى أشير إليها . وقد نستطيع أن نقول إنه سيمضى زمن طويل حتى تكون كجامعات كبروج واكسفورد وقد نجد الحجة أماننا فى ضعف المواد التى تدرس بها وعدم وصول طلابها إلى الدرجات العليا فى التعليم

ولكننا إذا نظرنا إلى ماضىها المجدب وقسناه على تقدمها المحسوس نحو المدنية والرق عرفنا كيف تأتى هذه الأمم بالمعجزات إننى أجيل النظر حول العالم كما قدمت فأذكر الصين مثلاً وقد أنشئت فيها الجامعات وانتشرت فى بلاد لا يكاد يسمع باسمها الإنسان . وإذا كانت اليابان قد دمرت بعضها فى غزوها فإن تلك الجامعات تشاد فى أماكن أخرى بعيدة عن أماكنها السابقة ولو أدى الأمر إلى بنائها وسط الكهوف والأحراج

وهكذا أصم أذنى حينما أسمع كلمة الحرب وانتهاء المدنية . فهذا تشاؤم لا مبرر له ووهم لا أساس له من الحقيقة . إن المدنية تسير فى طريقها . وهو على كل حال طريق ليس من السهل على القذائف والمدفعات أن تناله بسوء

## الهند الطموح

[ من مقال لزميم الهندى « جوهى لال نهرو » ]

إذا كانت الوطنية هى التى خلقت الأمم الأوربية منذ مائة سنة أو أكثر ، وهى التى أقامت الدعاتم للمدنية التى يكاد بناؤها أن ينهار فى السنين الأخيرة ، فما لا شك فيه أن الوطنية هى القوة التى تحفز الأمم الشرقية التى تن تحت نير الحكم الأجنبي للسى وراء الحرية فى هذه الأيام فألفت بين قلوب أبناءها وشدت من عزائمها وأطلقت روحها الحبيسة من عقابها ، وتلك ناحية سامية فى حياة تلك الأمم ، تضيف نجاحاً جديداً إلى النجاح الذى نالته الحرية فى تاريخ الإنسانية . إلا أنها على الرغم من ذلك لم تستطع الخروج بها عن تلك الدائرة الضيقة ، إذ أن انشغال الأمم بالسى وراء حريتها لا يترك لديها مجالاً للتفكير فى شيء آخر ، ولم تستثن

الحرب أولاً تدخلها. وأى إرادة تمل عليه من الحكومة البريطانية ستقابل بالرفض. يجب علينا أن نقرر سياستنا الخارجية بأنفسنا، وكذلك سياستنا المالية والحربية، ولنا الحرية التامة في الارتباط بالأمم الأخرى

إن سلطان الإمبراطورية البريطانية يتلاشى أمام أعيننا، وليس لديها إزاء المهندسين طريقين: الطريق الطبيعي والمنطقي الذي يلزمها بالتنازل للفند عن حقها في تقرر مصيرها على قاعدة الحرية التامة وإنشاء المجلس الذي أقيم لتمثيل إرادتها المطلقة

والطريق الآخر هو الذي تستطيع الهند أن تمل فيه أحكامها القاسية عليها حيث تصطدم بالوطنية الهندية. وإذا كانت هذه الطريق ستؤخر حريتنا قليلاً إلا أنه مما لا شك فيه أنها ستؤدي إليها وتظهرنا على أمور لم تكن في الحسبان. من أجل ذلك نرى الحكومة البريطانية تتجنب مع المهندسين أي حركة من شأنها أن تدعو إلى العنف

إنها قد ترحب باتفاق ودي مع الوطنية الهندية يكون نتيجة إقامة المجلس الوطني، ولكن ذلك سيؤدي بلا شك إلى الطريق الذي ابتدأت منه، وذلك ما نخشاه

المهند من هذه القاعدة. فالمهند في كفاها قد نسيت العالم برهة من الزمن ولم تفكر في غير شأنها. إلا أن القوة التي أحرزتها، والثقة التي أحيها النجاح في نفوس أبنائها، قد جعلتها تفكر في دائرة أوسع وأعم

إن غزو اليابان لمنشوريا قد أوجد شيئاً من العطف على الصين، كما أن اغتصاب إيطاليا للحبيشة قوبل باستياء شديد، وكذلك المناهضة التي حلت بوسط أوروبا قد قابلها العالم بالأسف العميق، ونحن لطول تجاربنا للإمبراطورية البريطانية، لم نصدق شيئاً من وعودها للأمم الضعيفة، ولم نثق بمعاونتها في عصبة الأمم، لذلك كنا نتبع سياستها الخارجية باهتمام، وقد أصبحت معارضتنا لنفوذ الإمبراطورية البريطانية جزءاً من سياستنا التي تعارض كل نفوذ إمبراطوري أو فاشي في أنحاء العالم

لذلك كانت بمثلنا الطيبة إلى الصين، والمؤنة التي أرسلناها إلى أسبانيا باسم الهند، من الطرق التي اتخذناها لتبين سياستنا الخارجية، واستقلالنا بها عن بريطانيا. وأكثر من ذلك فقد اطرحنا جانب التفكير في أي مساعدة حربية إذا ثارت الحرب. إن الشعب الهندي وحده هو الذي سيقول إذا كانت الهند تدخل

إذا اشتريت سيارة أخرى خلاف ياكار، تجازف بأنها تصبح « مودة قديمة » بعد بضعة أشهر.

## لا تجازف - فان أكتوبر يقرب!

والموديلات الجديدة لجميع المارقات لن تلبث حتى تغزو شوارع القاهرة

والسخ إلا لم يكن الزبون الطيب القلب الذي يضطر اضطرراً إلى افتناء كل موديل جديد ولا يظهر بمظهر غير مصري ١٢  
والآن عليك أن تختار بين سيارة جديدة تقدم « مودتها » بعد ثلاثة أشهر وبين ياكار التي تمد مثلاً أهل اللودة في كل عصر وفي كل أوان

استعرض موديلات السنوات الثلاث أو الأربع الأخيرة لأية ماركة من ماركات السيارات خلاف ياكار تر ما يدعوك استجد من السير عليك أن تصدق بأن هذه اللوديلات لسيارة واحدة!  
ومن الذي يدغم من ثمن هذا الاتذاع الجنوني نحو التغيير والتبديل

مادمت تستطيع شراء سيارة

فانت تستطيع شـراء

ياكار



القاهرة: ٢٨ شارع سليمان باشا الإسكندرية: ١٥ شارع فؤاد الأول بورسعيد: ١ شارع فؤاد الأول